أثر اللغة العربية في بقية لغات العالم

م.م. عبد المحسن عيسى كاطع م.م. زينب حاتم شيشخان
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية - الشعبة المالية
abdulmohsin.i.gatea@aliraqia.edu.iq
Zainb.h.sheeshkhan@aliraqia.edu.iq

مستخلص البحث:

تناول هذا البحث دراسة معمّقة لأثر اللغة العربية في اللغات الأخرى، مستعرضًا كيف تجاوزت العربية وظيفتها الدينية لتصبح مكونًا حضاريًا مؤثرًا في لغات وثقافات متعددة . يركز البحث على خمسة عوامل رئيسية ساهمت في انتشار العربية، وهي : الدين الإسلامي، الفتوحات الإسلامية ، الحركة العلمية والثقافية ، التجارة ، والجوار الجغرافي . وقد أظهر التحليل أن التأثير اللغوي للعربية لم يكن سطحيًا أو معجميًا فقط ، بل امتد إلى المستويات الصرفية ، الصوتية، الدلالية، والنحوية. ففي الفارسية والتركية والأردية مثلًا، دخلت آلاف المفردات العربية، وأُعيد إنتاجها ضمن النظام الصرفي المحلي ، بل ظهرت جذور عربية كمصادر اشتقاقية حيوية . كما أُدرجت الأنماط الصوتية والتراكيب النحوية العربية في بنية هذه اللغات بدرجات متفاوتة. يلفت البحث إلى دور الترجمة في العصور الوسطى في تعميم المصطلحات العربية ، ودخول المفاهيم الدينية والثقافية إلى الوعي اللغوي العالمي ، وخاصة في الأندلس وبلاد فارس والهند . كما يؤكد أن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الإسلامية ليست علاقة اقتباس بل علاقة تداخل بنيوي ومعرفي . وتُختتم الدراسة بإثبات أن العربية، رغم التحديات المعاصرة، ما زالت تحتفظ بمكانة محورية في لغات الشعوب الإسلامية، سواء على المستوى الديني أو العلمي أو الثقافي ، وتُمثل نموذجًا فريدًا للغة مؤثرة حضاريًا وعابر للحدود الزمنية والجغرافية.

الكلمات مفتاحية: التفاعل اللغوي- المصطلحات الدينية- التأثير اللغوي.

المقدمة

تُعدُّ اللغة العربية من أعرق اللغات السامية وأكثرها تأثيرًا في الحضارات الإنسانية ، إذ تجاوزت حدودها الجغرافية لتترك بصماتها العميقة في لغات وثقافات متعددة عبر العصور. فمنذ بزوغ فجر الإسلام ، أصبحت العربية لغة الدين والعلم والفكر ، مما أسهم في انتشارها وتأثيرها الواسع على لغات الشعوب التي تفاعلت معها. أدى هذا التفاعل إلى اقتباس العديد من اللغات لمفردات وتراكيب عربية ، سواء في المجالات العلمية أو الأدبية أو اليومية . "فعلى سبيل المثال ، تحتوي اللغة الفارسية على نسبة كبيرة من الكلمات ذات الأصل العربي ، مما يعكس التأثير العميق للعربية في هذه اللغة"[1] . كما أن اللغة التركية ، خاصة في عهد الدولة العثمانية، تأثرت بالعربية من حيث المفردات والتراكيب ، مما يظهر في العديد من الكلمات التركية ذات الجذور العربية . "أما في أوروبا ، فقد تركت العربية أثرًا ملحوظًا في اللغات الرومانسية، خاصة الإسبانية والبرتغالية، نتيجة للتواجد العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية لعدة قرون . وتشير الدراسات إلى أن نسبة الكلمات ذات الأصل العربي في اللغة الإسبانية تصل إلى حوالي 5% من مفرداتها"[2]. إن هذا البحث يسعى إلى استكشاف مظاهر تأثير اللغة العربية على اللغات الأخرى، من خلال تحليل الأمثلة اللغوية والتاريخية التي توضح هذا التأثير، مع التركيز على العوامل التي ساعدت في نقل المفردات والتراكيب العربية إلى لغات متعددة . كما سيتم التطرق إلى دور الترجمة والتبادل الثقافي في تعزيز هذا التأثير، مما يبرز أهمية العربية كلغة حية ومؤثرة في السياق اللغوي العالمي .

الفصل الأول
العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية

أولا : الدين الاسلامي

لا شك أن الاسلام الحنيف هو الأساس الأكبر والركيزة التي تستند عليها جميع العوامل التي أثرت في انتشار اللغة العربية ، وهو العامل الأهم والأكثر تأثيراً في توسيع رقعة الناطقين باللغة العربية ، سواء بصفتها لغة أم ، أو لغة بديلة أو ثانوية ، فبفضل الاسلام تمكنت اللغة العربية من الانتشار في شتى أنحاء العالم وباتجاهاته المختلفة ، فهي أولاً لغة القرآن العظيم الذي يتهافت على قراءته المسلمون ، ويبذلون لأجل قرائته وتعلمه الغالي والنفيس، ويجتهدون لتعلم لغته وبالتالي فهمه وتعلمه وتعقله . ثم أن تعلمه وحفظه شعيرة من شعائر الدين الاسلامي المقدسة . فكان ذلك ضمان لاستمرارية اللغة العربية وحمايتها من الاندثار . ولا شك أن نزول القرآن يعد الحدث الأكبر في حياة اللغة العربية فقد شكل انتقالة الى مستوى متقدم جدا وارتقى بها الى مراتب عليا من التطور ، فظهرت ألفاظاً جديدة ودلالات أخرى لألفاظ مستخدمة ، وكان القرآن الكريم أساساً وركيزة بنت عليه علوم اللغة المختلفة بنيانها ، فالنحو ، والصرف ، والبلاغة ، وغيرها من العلوم ارتكزت بشكل كبير على ما جاء في هذا الكتاب العظيم ، ولم يقتصر فضل القرآن الكريم على اللغة العربية في تطويرها وتوليد علومها ، بل ساعد كما أسلفنا في انتشارها بين مختلف البلدان لتحل محل اللغات السائدة في تلك البلدان بشكل كبير . "فتفوقت في المشرق العربي على اللغات السائدة هناك ،كالآرامية في العراق والشام ، وعلى القبطية في مصر ، وعلى البربرية في شمال افريقيا "[3]. ومن العوامل الدينية الأخرى التي أسهمت في انتشار العربية ، الواجبات والفروض الاسلامية الأخرى ، كالصلاة والاذان والأدعية والأوراد وغيرها ، فجل تلك المظاهر الدينية تؤدى باللغة العربية وهي من الأمور التي يدأب المسلمون على أدائها باستمرار وبشكل يومي ، فأدى ذلك الى حضور العربية في الحياة اليومية لتلك الشعوب .يقول كانتويل سميث : " لعب الإسلام دورًا مركزيًا في نشر اللغة العربية ، إذ لا يمكن فهم تعاليم الدين الإسلامي دون فهم العربية . لذلك سعت الشعوب غير الناطقة بها لتعلّمها لأداء الشعائر، وفهم القرآن ، مما رفع من مكانتها كلغة مقدسة ، وفتح الباب لتداولها على نطاق واسع."[4]

ثانياً : الفتوحات الاسلامية

لا شك أن تأثير الفتوحات الاسلامية على انتشار اللغة العربية هو امتداد لتأثير الدين الاسلامي لا مستقلاً عنه ، وربما يكون تأثير الفتوحات في البلدان البعيدة هو الأوضح والأكبر من بقية العوامل .

"بدأت الفتوحات بعد وفاة النبي محمد ﷺ في عهد الخلفاء الراشدين، واستمرت خلال العصور الأموية والعباسية. امتدت الفتوحات لتشمل بلاد الشام، العراق، فارس، مصر، شمال إفريقيا، الأندلس، وبلاد ما وراء النهر، مما أدى إلى تواصل واسع النطاق بين العرب وغيرهم من الشعوب."[5]

وقد أحدثت الفتوحات تحولات سياسية كبيرة ، رافقتها تحولات اجتماعية وثقافية أيضاً ، ومع كل خطوة يخطوها الفاتحون كانت اللغة العربية تتقدم بوصفها لغة الفاتحين ودينهم الجديد على تلك المناطق ،حتى تمكنت من فرض نفسها كلغة للإدارة وللعلم وللثقافة ، ومن ثم بدأت تحل محل اللغات الأصلية القديمة للأراضي التي يتم فتحها .يقول المستشرق البريطاني توماس أرنولد في كتابه "الدعوة إلى الإسلام":"لم تُفرض اللغة العربية على الشعوب المغلوبة فرضًا ، وإنما انتشرت لأنها كانت لغة الدولة والدين والحضارة ، ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت هي لغة الحياة العامة"[6].

و"مع دخول المناطق المفتوحة تحت الحكم الإسلامي، أصبحت اللغة العربية لغة الإدارة الرسمية في أغلب أقاليم الدولة . أُقرّ التعريب في الدواوين ، كما حدث في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، الذي أمر بتعريب الدواوين في الشام والعراق وفارس "[7]. يقول ألبرت حوراني :

"في نهاية القرن العاشر الميلادي، كانت العربية قد أصبحت اللغة السائدة في معظم أنحاء الدولة الإسلامية، نتيجة لاندماج سياسي وديني وثقافي متدرج"[8].

ثالثا : العلوم والثقافة

الحديث عن هذا العامل أو الدور الذي يلعبه العلم في انتشار لغة ما ، لذو شجون، فهو يعيدنا الى العصور التي كانت فيه اللغة العربية هي لغة العلم والمعرفة والثقافة العالمية ، ولا بد من معرفة العلاقة الوثيقة بين العلم واللغة فهمل لا ينفصلان كون اللغة هي الوسيلة الناقلة للعلم ومفاهيمه ، ونقل مكنوناته وخبراته عبر الأجيال . لذا "فان اللغة التي تستخدم في المجال العلمي أو الثقافي أو المعرفي لا بد ان يكسبها لك طابعا عالميا ، وقد تجلى ذلك في اليونانية قديماً ، ثم اللاتينية ، وحالياً الانجليزية"[9]. وكانت العربية قد نالت ذلك الطابع في القرون الوسطى التي ازدهرت فيها الحضارة الاسلامية والعربية عامة . فكانت الوعاء الذي احتوى ونقل العلوم في شتى مجالاتها الى أصقاع العالم المختلفة حتى تلك الموغلة في البعد عن حدود الجزيرة العربية ، فاسهم ذلك في انتشار مفردات علمية (وغير علمية ايضاً) عربية في لغات العالم المختلفة. ومن منا لا يعرف المكانة التي وصلتها بغداد في عصر الدولة العباسية ، فقد كانت منارة العلم وقبلة العلماء والمثقفين، وتبعاً لانتشار العلوم والثقافات ، انتشرت ظاهرة الترجمة ، فتُرجِمت كتب مهمة وكثيرة من لغات العالم المختلفة الى اللغة العربية . ويرى بعض الباحثين ان للترجمة الدور الأكبر في عالمية العربية فقال : "وقد أسست بيت الحكمة في بغداد لهذا الغرض فكان العلماء يترجمون مؤلفات افلاطون وأرسطو وجالينوس الى العربية مما جعلها لغة العلم الأولى عالميا"[10]. ولم يقتصر احتضان المؤسسات العلمية على بغداد فقط ولا لبيت الحكمة كمركز علمي بل انتشر ذلك في بلدان عربية عديدة وبرزت اسماء لمؤسسات مهمة منها على سبيل المثال لا الحصر : جامع الأزهر في مصر، فقد أسس لأن يكون مركزاً للعلوم الدينية والعقلية ، وكذلك جامعة القيروان في المغرب التي تعد واحدة من أقدم الجامعات في العالم واعتمدت اللغة العربية ،وهذه المؤسسات تمكنت من جذب طلاب العلم من أوروبا فكان تعلم اللغة العربية ضرورة لفهم الطب والفلسفة والرياضيات في تلك الفترة"[11].

"وأسهمت بعض الأسماء للأدوات الطبية والعقاقير والنباتات الطبية في اقتحام تلك الألفاظ اللغات الأوروبية ، كالجبر والكيمياء والإكسير"[12]. وبالمقابل فقد شهدت العصور الوسطى الأوروبية حركة ترجمة واسعة من العربية إلى اللاتينية، خصوصًا في الأندلس وصقلية "فتُرجمت كتب ابن سينا (الطب)، والخوارزمي (الجبر)، والرازي (الكيميا).والفرغاني (الفلك)، وأصبحت مراجع في الجامعات الأوروبية مثل باريس وأكسفورد ومن أبرز المترجمين في تلك الحقبة :جيرارد الكريموني الذي ترجم نحو 87 كتابًا من العربية إلى اللاتينية ، وميخائيل السكندري الذي نقل الفلسفة العربية إلى الغرب ، والعديد من المترجمين الذين ترجموا أعمالًا عربية في الطب، الرياضيات، الفلك، والفلسفة إلى اللاتينية .هذه الترجمات كانت أساسية في تأسيس النهضة الأوروبية، حيث وفّرت للغرب معرفة كانت مفقودة منذ سقوط روما"[13]. وكانت تلك الترجمات تنقل أحياناً المصطلحات العربية كما هي (على ما يبدو) وذلك يعود (برأي الباحث) الى أن الأسماء لا تترجم في الكثير من اللغات (كما هو معروف) أو لعدم وجود رديف لهذه الأسماء في تلك اللغات . وكذلك "تأسست الكتاتيب والمدارس والمساجد كمراكز تعليمية رئيسية لنشر الدين وتعليم اللغة. انتقل التعليم بالعربية إلى العجم، وظهرت طبقات من العلماء غير العرب الذين كتبوا وأبدعوا بالعربية، مثل: الفارابي والبيروني وابن سينا."[14]وكانت "الكتاتيب في أفريقيا مثلاً ، تعنى بتعليم الأبجدية العربية قبل أية لغة أخرى"[15].

وللأدب والفنون نصيب أيضاً في التأثير الكبير للغة العربية، فقد بلغت العربية ذروة المجد كلغة للأدب والفنون اللذين أثرا في تكوين ثقافة وفكر أوروبا في تلك الحقبة من الزمن .

وأدى انتشار اللغة العربية الى انتشار الكتابة بالحروف العربية ، فقد اعتمدت كثير من الشعوب الاسلامية الحرف العربي لكتابة لغتها الأصلية ، "فالفارسية ، والأردية ، والعثمانية التركية ، والسواحيلية ، كلها اعتمدت الأبجدية العربية في مراحل تاريخية مختلفة"[16].

رابعاً : التجارة

تعد التجارة من العوامل المهمة التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في أرجاء واسعة من العالم ، فقد أدت التجارة دوراً في جعل اللغة العربية لغةً وسيطة بين العرب وباقي البلدان ، فكانت تسري في الأسواق والموانيء مروراً بالعواصم الكبيرة ، وذلك بفعل المسارات التجارية البرية والبحرية التي من أهمها : "طريق الحرير الممتد شرقاً نحو الصين ، وغرباً نحو أوروبا ، فكان التجار العرب جزءا من شبكة التجارة العالمية التي تحركت عبر ذلك الطريق"[17] وكان وسيلة لا لنقل البضائع والسلع فحسب بل يتعداها ليصبح صلة مهمة للتبادل الثقافي والمعرفي ومن ذلك اللغة ، فهي الوسيلة الرئيسية للتجار لنقل ثقافاتهم ، ونتج عن ذلك انتشار ألفاظ ومصطلحات عربية بين شعوب تلك البلدان . كما أن "توثّق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة يساعد في انتشار بعض الألفاظ ، وذلك أن منتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية ، فلا تلبث أن تنتشر بين أفراد الشعب الآخر وتمتزج بمتن اللغة كما حدث في العصور القديمة بين العرب والفرس"[18].

كما أن لموسم الحج أيضاً أثراً يعتد به في نشر بعض المفردات العربية ، فالحج فرصة لتلاقي المسلمين من مختلف الشعوب والثقافات واللغات واللهجات ، "فكان الحجاج الناطقون بغير العربية يتعلمون المفردات والمصطلحات مثل "زمزم" ، "الحرم"، " الكعبة" ثم يحملونها الى بلدانهم عند عودتهم ، فدخلت تلك الكلمات إلى لغات آسيوية وإفريقية بفضل رحلات الحجيج"[19].

وللرحالة نصيب في توسيع رقعة اللغة العربية ، وقد اشتهر العرب بتلك الصفة وبرزت أسماء وازنة وذات ثقل في هذا المجال ، فلا يخفى على أحدٍ مثلاً ما قام به ابن بطوطة من رحلات شملت شمال أفريقيا ، وآسيا الوسطى ، والهند ، فكان هو وبقية الرحالة رسل أمينة لنقل اللغة العربية[20].

خامساً : الجوار الجغرافي

وهو من العوامل المؤثرة تأثيراً كبيراً ، قد يصل الى مستوى غلبة لغة ما على جارتها ، وذلك فيما لو نمى شعب ما نمواً كبيراً لا تسعه أرض بلاده فيضغط على حدود البلدان المجاورة ، كما حدث للغة الألمانية فقد طغت على مساحة واسعة من مناطق مجاورة لها في أوروبا كالنمسا وغيرها ، وقضت على لهجاتها الأولية . والفرضية الثانية هي فيما لو تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الآخر فتتغلب لغته ،كما حدث لشعوب الباسك وتقهقر لغتهم أمام اللغة الفرنسية ، وهو ما حدث للغة العربية في العصور السابقة للإسلام حين تغلبت بعامل الجوار والنفوذ على اللغة اليمنية[21].

"فالدول والمجتمعات التي جاورت شبه الجزيرة العربية - كبلاد الشام ، والعراق ، وبلاد فارس ، ومصر، والسودان ، وشمال إفريقيا - لم تكن بمعزل عن التأثر اللغوي ، بحكم احتكاكها اليومي والمباشر بالعرب ، سواء عن طريق التجارة أو الهجرة، ثم لاحقًا عبر الفتح الإسلامي ، الذي لم يكن السبب الوحيد في الانتشار، بل جاء تتويجًا لمسار طويل من التواصل الجغرافي"[22]. وامتد تأثير هذا العامل إلى اللغة الفارسية ، التي كانت في تماس جغرافي دائم مع العربية ، "خصوصًا في مناطق الأحواز وخراسان ، مما أدى إلى تسرب المفردات والأساليب النحوية العربية حتى قبل تعريب الدواوين"[23] وليس أدل على ذلك من أن مناطق مثل الأندلس أصبحت عربية اللسان لأكثر من سبعة قرون رغم بعدها الجغرافي في حين لم تُعرب بعض المناطق الإسلامية النائية بنفس الوتيرة مما يدل على أن الجغرافيا عامل حاسم في الانتشار اللغوي"[24]. وقد أشار المستشرق (كارل بروكلمان) إلى أثر الجوار في انتشار العربية ، خاصة في الشام والعراق ، حيث كانت العربية تنتقل "بسهولة" بفعل الجوار والانفتاح، قبل أن تتدخل العوامل الدينية والسياسية"[25].كما لاحظ بعض اللغويين المعاصرين

أن المناطق البعيدة عن الاحتكاك بالعرب - كأواسط آسيا والبلقان- لم تعرف تعريبًا لغويًا عميقًا، رغم دخولها الحضارة الإسلامية ، ما يؤكد أن الجغرافيا تظلّ عنصرًا أوليًا في رسم حدود التأثير العربي"[26].

الفصل الثاني :أنماط التأثير اللغوي

عادة ما يكون تأثير لغةٍ ما على نظيرةٍ لها ، بأنماطٍ أو أنواع أو مستويات مختلفة ، وسوف نحاول في هذا الفصل تقصي ما تيسر لنا من الأنماط التي أثرت بها اللغة العربية على غيرها من اللغات :

أولا : التأثير على المستوى المعجمي :

ويعني : دخول كلمات من اللغة العربية الى لغة أخرى ، سوء أكانت هذه الكلمات مقتبسة بشكل مباشر وبذات هيئتها ولفظها الأصلي ، أو متحورة بما يناسب متطلبات البنية الصوتية للغة المتأثرة ، وسوف نعرض بعض الأمثلة المقتضبة من أهم اللغات المتأثرة :

1- **اللغة الاسبانية:** تعد اللغة الاسبانية واحدة من أكثر اللغات تأثراً بالعربية بسبب طول الحقبة الزمنية التي صمدت فيه الدولة العربية الاسلامية في حكم بلاد الأندلس ، وأسبابٍ أخرى يطول الحديث عنها ولا يتسع المقام لذكرها ، ولكنها بالمجمل لا تخرج من عباءة السبب الرئيس وهو السبب المذكور . لذا فإن المتتبع سيجد الكثير من الألفاظ ذات الأصول العربية في اللغة الاسبانية الحديثة ، وقد ذكر موقع (نتكلم) تحت عنوان 50 Spanish Words That Come From Arabic خمسين كلمة منقولة بنفس لفظها تقريباً من العربية الى الاسبانية ، وهي ليست سوى غيض من فيض ، منها : Aceite الزيت – arroz الرز – azafran الزعفران – aljuba - الجبة almohada الوسادة – almacen المخزن.

2- **اللغة البرتغالية :** وهي متشابهة تقريباً مع الاسبانية في التأثر، والفرق بينهما هو اختلاف اللهجات ، المؤدي الى اختلاف النطق لبعض الكلمات، فمثلاً كلمة الزيت، وكلمة الوسادة (اللتان ذكرناهما في الاسبانية) تلفظان بالبرتغالية (azeite و almofada) على التوالي . "وتعود هذه الألفاظ الى المرحلة ذاتها التي خضعت فيها شبه الجزيرة الأيبيرية للتفاعل اللغوي الواسع "[27].

3- اللغة الفارسية : وهي الأخرى تعد من أكثر اللغات تأثراً باللغة العربية "ويقدر بعض الباحثين المفردات ذات الجذور العربية في اللغة الفارسية بنحو أكثر من 40%[28] ، سيما في ميادين المعرفة والعلوم الدينية"[29]. ومن الكلمات العربية التي تستخدم كما هي (تقريباً) في اللغة الفارسية : كتاب، قلم ، مدرسه ، قانون، علم ، دفتر، وغيرها الكثير"[30]ومما لاشك فيه ، أن اللغة العربية هي المصدر الرئيس للمصطلحات الدينية في معظم لغات الشعوب الإسلامية ، حيث دخلت آلاف الألفاظ العربية إلى تلك اللغات باعتبارها الألفاظ الأصلية في الشريعة والعقيدة والعبادات، فغدت جزءًا لا يتجزأ من اللغة اليومية والدينية لدى المسلمين غير العرب، بل وأحيانًا جزءًا من اللغة الرسمية أو القومية[31].

ففي اللغات الإسلامية الكبرى كالفارسية والتركية والأردية والسواحلية، نجد المصطلحات الشرعية العربية مستخدمة كما هي ، دون ترجمة في المجالات التي تتصل بالدين : مثل صلاة ، صوم ، زكاة ، حج ، وضوء ، طهارة، نكاح، طلاق ، جهاد ، فتوى ، صدقة ، شريعة ، إمام ، خليفة ، قضاء ، عقيدة، توحيد ، شرك ، سنة ، بدعة ، حلال ، حرام وغيرها[32].وقد تطورت هذه المصطلحات في تلك اللغات إلى مستوى أعلى من مجرد التلقي، حيث أصبحت أساسًا لتوليد كلمات مشتقة داخل النظام اللغوي المحلي، فتُشتق منها أفعال وأسماء محلية مع الاحتفاظ بأصلها العربي، كما في الفارسية مثلاً: "نماز خواندن" (أداء الصلاة) و"روزه گرفتن" (الصيام)؛ وفي الأردية: "نماز پڑھنا"، "روزہ رکھنا"[33].

ومن مظاهر هذا التأثير أن المصطلحات العربية صارت تُستخدم في الوثائق الرسمية الدينية والتعليمية، بل حتى في القوانين، كما في الدولة العثمانية سابقًا، حيث اعتمد القضاء مصطلحات عربية في الأحكام والفتاوى والتشريعات، وأُدخلت مصطلحات مثل "النكاح"، "المهر"، "العدة"، "الوصية"،

"الميراث"، "الوقف"، "الولاية"، "الخلع" إلى سجلات المحاكم العثمانية المكتوبة بالتركية العثمانية[34].أما في اللغات الإفريقية مثل "الهوسا" و"الفلانية" و"السواحلية"، فقد دخلت المصطلحات العربية الدينية بشكل مكثف، واحتفظت بكامل بنيتها اللفظية كما في العربية، حيث يُستخدم لفظ "صلاة" و"زكاة" و"رمضان" و"إمام" و"مكة" بنفس النطق أو قريب منه، دون الحاجة إلى ترجمتها، وقد دخلت أيضًا إلى الأسماء الشخصية والعائلية والدينية لدى هذه الشعوب[35].

وقد أُدرجت كذلك المصطلحات العقائدية الكبرى في كتابات علماء تلك اللغات، كما في الأردية والفارسية، حيث نجد مصطلحات مثل "أهل السنة"، "الفرقة الناجية"، "الإيمان"، "الكفر"، "البدعة"، "القدر"، مستخدمة كما هي في النصوص الكلامية والعقائدية، مما يدل على استقرارها بوصفها مفاتيح دينية لا يمكن الاستغناء عنها بلغات الشعوب الإسلامية غير العربية[36].

وفي السياق المالي والتجاري، دخلت ألفاظ عربية مثل "دين"، "ربا"، "زكاة"، "وقف"، "بيت المال"، "عُشر"، "خراج"، "جزية"، في لغة التعاملات داخل الإمبراطوريات الإسلامية، خاصة في الهند وتركيا وإفريقيا الغربية، وظل كثير منها مستخدمًا حتى في الأنظمة القانونية الحديثة في بعض الدول ذات الأغلبية المسلمة[37].

ثانياً : التأثير على المستوى الصرفي :

أما من الجانب الصرفي ، فقد تجلى هذا التأثير في اللغات التي كانت على تماس مباشر بالعربية ، سواء عبر العامل الديني أو غيره من العوامل، والمقصود بالمستوى الصرفي هو التأثير المتعلق ببنية الكلمة مثل : جذور الكلمات، وأوزانها، والصيغ الصرفية، والنماذج الاشتقاقية ، وغير ذلك وهو مجال واسع لأن اللغة العربية غنية جداً ومرنة جداً في هذا المجال .وقد نقل التفاعل اللغوي المستمر بين العرب والشعوب الاسلامية العديد من الأوزان الصرفية العربية الى لغات تلك الشعوب ، مثل : مفعل ، وفعّال ، وتفعيل ، واستفعال . "فاستخدمت هذه الأوزان لتوليد كلمات جديدة ، أو تكييف الكلمات العربية المستعارة ، مثال ذلك كلمة (maktab) الفارسية التي تعني مدرسة ، والمأخوذة من الجذر العربي (ك ، ت ، ب)على وزن مفعل ، وكذلك كلمة (sanna) (صنّاع) المستعملة في الأوردية والفارسية للإشارة الى الحرفيين وهي من وزن فعّال"[38] .وفي اللغات المتأثرة بعمق باللغة العربية – كالأندونيسية والماليزية – ظهرت آليات توليد لغوي محلية تنسج على منوال الصيغ الصرفية العربية ، لكنها تتكيف مع النظام الصرفي الأصلي ، ومن الأمثلة على ذلك : الكلمة الماليزية (berkitab) وهي مشتقة من كلمة (kitab) (كتاب وتستخدم للدلالة على (القراءة في النصوص الدينية) ، هذا الفعل غير موجود في اللغة العربية ولكنه ينم عن عملية توليد محلية مستلهمة من الأصل العربي[39] .وتُظهر بعض اللغات نمطاً مميزاً من استخدام الجذور العربية في تشكيل مفردات جديدة) ،مثل الجذر (ع ، ل ، م) في اللغة الأوردية الذي اشتقت منه كلمات(علم ، و عالم ، وتعليم ، ومعلومات) هذه الكلمات ،رغم أصلها العربي ، توظف في السياق الأردي بكثافة ، بل وقد تتخذ دلالات أو وظائف لغوية مغايرة لمرادفاتها العربية[40] . وهذا النمط من التأثر يكشف عن تطور الدور الصرفي للألفاظ من عناصر دخيلة الى عناصر فاعلة تقوم بدور انتاجي في اللغة المتأثرة .ولم يقتصر التأثير الصرفي على صيغ المفرد ،بل امتد الى أنظمة الجمع ، فقد اعتمدت بعض اللغات المتأثرة بالعربية صيغ جمع عربية جاهزة دون ادخالها في منظومة اشتقاق محلية ومن ذلك كلمة (علماء) وهي جمع عالم ، وكلمة (حكماء) وهي جمع حكيم المستعملة كما هي في اللغة الفارسية أو التركية[41].وهذه الظاهرة تشير الى نقل جماعي لصيغ جمع التكسير وجمع المذكر السالم دون استيعاب كامل لقواعد توليد الجمع ، ما يظهر الأثر المباشر للعربية في البنى الصرفية لهذه اللغات . ان الحديث في التأثير الصرفي في اللغات الفارسية والتركية والأردية لا يعني أنه مقتصر عليها ، "بل امتد إلى الملايوية والإندونيسية والفولانية، حيث دخلت مفردات عربية تتعلق بالعقيدة، والعبادات، والإدارة، وبعض مجالات الحياة

اليومية. وتحتفظ هذه اللغات إلى اليوم بعشرات المفردات ذات الجذر العربي، وإن كانت خضعت لتغيرات صوتية وصرفية لتتلاءم مع النظام اللغوي المحلي"[42]. ان هذه الظواهر الصرفية تكشف باجتماعها ان التأثير الصرفي للغة العربية يتخطى حدود الاستعارة اللفظية السطحية الى التدخل في بناء الكلمات وقدرتها التوليدية ، وبهذا يكون النظام الصرفي العربي مصدراً غنياً لتوليد مفردات جديدة أو اشتقاقات هجينة في اللغات المتأثرة".ويعزى هذا التأثير الى مركزية العربية في التعليم الديني، والى مرونتها البنيوية التي جعلت من صيغها القابلة للتعريب أداة وظيفية في لغات متعددة"[43].

ثالثاً : التأثير على المستوى الصوتي :

ويمثل هذا النوع من التأثير طليعة التأثر والاحتكاك بين لغتين ، إذ أن الأنظمة الصوتية هي أول ما يواجه المتكلم أو المتلقي عند الاتصال بين لغتين ، وقد مارست اللغة العربية بوصفها لغة واسعة الانتشار تأثيراً ملحوظاً في الأنظمة الصوتية للغات المتأثرة بها لا سيما تلك التي كانت على تماس مباشر بها عبر الاسلام كالفارسية والتركية والماليزية وبعض لغات أفريقيا .

ان استعارة اي لفظة غريبة تتطلب موائمتها مع الانظمة الصوتية للغة المستعيرة ، واللغة العربية متفردة في بعض الأصوات فهي تضم أصواتاً غير مألوفة في اللغات المتأثرة بها ، مما اقتضى ادخال أصوات جديدة أو تحوير تلك الأصوات بما يلائم ويناسب مخارج تلك اللغات . فاللغتان الفارسية والتركية مثلاً ، اضطرت الى استحداث حروف أو طوعت حروفا من منظومتها الهجائية بتغيير صوتها لتمثل أو تحاكي أصوات عربية كالظاء والضاد والعين ." ففي الفارسية يكتب حرف (ع) العربي باستخدام الالف أو الهمزة ، مع غياب كامل للنطق الحلقي الأصلي له ، بينما تكتب (ض) كحرف (ز) أو (د) تبعاً للهجة والنظام السائد"[44]."ويلاحظ أن التركية العثمانية استعارت لفظ القاف / q / كما هو في كثير من الكلمات ذات الأصل العربي . مثل (قلم) و (قانون) لكنها في التركية الحديثة غالباً ما تنطق / k / ما يشير الى نوع من التبسيط"[45]. ومن تجليات التأثير الصوتي ، دخول نظام الترقيق والتفخيم الى لغات لم تكن تعرف هذه الظاهرة الصوتية ، كالفارسية والأردية ، فأصوات مثل : الصاد والضاد والطاء والظاء ، أثرت في طريقة النطق المتأثر وولّدت تمييزاً سمعياً لدى المتكلمين ،"فعلى سبيل المثال ، تميل الأوردية الى التفريق بين السين والصاد من حيث درجة التفخيم وإن لم يكن التفريق معنوياً دائماً"[46].وكذلك تبني بعض اللغات نمط النبر العربي في الكلمات المنقولة ، مثل تأكيد المقطع الأخير ، أو قبل الأخير في الكلمات الطويلة ، كما في التركية والفارسية على سبيل المثال ، "فيظهر هذا في ألفاظ مستعارة من العربية ككلمة (تقدير) أو (تحقيق) حيث يبرز النبر في المقطع التالي محاكياً للنمط الإيقاعي العربي"[47].وبما أن بعض اللغات المتأثرة بالعربية اعتمدت الحروف الأبجدية العربية في الكتابة فقد ظهرت الحاجة الى إدخال حروف جديدة أو تمييزات إملائية لتمثيل أصوات دخيلة مثل : p (فعوِّض بالباء بثلاث نقط) ts (فعوض بالجيم بثلاث نقط) وهي أصوات غير موجودة في العربية ، "ومع ذلك احتفظ بحروف مثل خ ، غ ، ق ، ض في الكتابة والنطق كما هي في العربية وهي تشكل إرثاً صوتياً مباشراً"[48].ان تعدد أركان التأثير الصرفي بهذه الأنماط المتعددة يشير إلى أن الصرف العربي كان وما يزال نظامًا قابلًا للتفاعل والإنتاج والتأثير في لغات متعددة .

رابعاً : التأثير على المستوى الدلالي :

مارست اللغة العربية تأثيرًا عميقًا في البنية الدلالية للغات عدة، سواء من خلال انتقال المعاني المرتبطة بالمصطلحات الدينية والفكرية ، أو عبر إعادة تشكيل الدلالات الأصلية لمفردات أجنبية في ضوء المفاهيم العربية . ويتجاوز هذا التأثير حدود الاقتراض المعجمي ، ليطال الاستعمالات السياقية للكلمات ، وأساليب التعبير عن المفاهيم المجردة ، وهو ما يجعل المستوى الدلالي من أبرز مجالات

التأثير اللغوي العربي عبر العصور. ولعل أبرز ما يلتمس في هذا الباب هو انتقال المفاهيم الدينية والثقافية فقد أدى انتشار الإسلام إلى "تصدير منظومة دلالية كاملة ، تمثلت في مصطلحات مثل: "توحيد" ، "نبوّة" ، "زكاة" ، "جنة"، "عذاب" ، و"إيمان"، وهي مفردات استُعيرت في لغات عدة دون أن تُترجم ، بل احتُفظ بدلالتها العربية الأصلية، وأُدمجت في المعاجم الفارسية والتركية والأوردية بوصفها ألفاظًا مفهومة بذاتها، دون حاجة لتفسير أو اشتقاق من الجذر المحلي"[49].

كما انتقلت دلالة كلمة "الله" إلى الفارسية والتركية كما هي ، دون تغيير في الحرف أو المعنى ، بل "أصبحت الكلمة تستخدم بوصفها اسمًا خاصًا للإله، بغض النظر عن القواعد الصوتية للغة المستقبِلة"[50].وفي كثير من الحالات، لم تكتفِ اللغة العربية بنقل مفردات إلى لغات أخرى، بل أعادت تشكيل دلالاتها بما يتوافق مع النظام الثقافي العربي . على سبيل المثال : "كلمة "علم" (knowledge) دخلت إلى الفارسية والأردية دون تحوير، لكنها حملت معها الحمولة المعرفية الإسلامية التي تربط "العلم" بالوحي ، وليس فقط بالملاحظة أو التجريب"[51].

وكذلك فإن "مفردات مثل "عدل" و"قسط" و"حق" باتت تحمل دلالات تتصل بمفاهيم العدالة الإلهية في هذه اللغات ، ولم تعد كلمات قانونية مجردة كما كانت في أنظمتها الأصلية"[52].

ومن أرقى مستويات الأداء الدلالي في اللغة ، التعبير عن المفاهيم المجردة ، "وقد أثّرت العربية في هذا السياق من خلال استحداث تراكيب وأساليب صارت تُحاكى في لغات أخرى، مثل: "نور الحقيقة" ، "ظلمات الجهل" ،"قلبه مؤمن" وهي تراكيب شاع استخدامها في الفارسية والأوردية بل والتركية ، دون أن تكون من البناء الأصلي لتلك اللغات"[53].كما تطورت لدى المتحدثين بهذه اللغات أساليب تعبير تستند إلى البنية الدلالية العربية في تقديم المعاني المجردة في صورة حسية (مثل : "نور العلم" ، "حرارة الإيمان")، وهو ما يُعد توظيفًا بلاغيًا متأثرًا بالسياقات القرآنية والبلاغة العربية"[54].

وقد أسهم القرآن الكريم في نقل دلالات عربية خالصة إلى لغات أخرى من خلال الترجمات والتفاسير، فمفاهيم مثل "الميزان"، "الكتاب"، "الهُدى"، "الضلال"، أصبحت تحمل معاني دينية خاصة ،وربما انفصلت بعضها تدريجيًا عن دلالاتها الأصلية في اللغة المستقبلة، وتم احتضانها ضمن النظام المعرفي لتلك اللغة .وهكذا، فإن التأثير الدلالي لم يقتصر على استعارة الكلمات، بل شمل بنية التفكير والتصوّر، مما يعكس عمق التداخل الحضاري واللغوي بين العربية وغيرها من اللغات. وان التأثير اللغوي العربي لم يكن تأثيرًا شكليًا أو سطحيًا، بل جذريًا وتأسيسيًا في بعض الأحيان .

خامساً : التأثير على المستوى النحوي (التركيبي)

يشمل التأثير النحوي للعربية في اللغات الأخرى مظاهر متنوّعة مثل:

استيراد صيغ نحوية كأدوات الشرط، وبعض أساليب النفي والتوكيد ، محاكاة ترتيب الجمل في بعض السياقات ، نقل الصيغ الإعرابية أو الاشتقاقية إلى اللغات التي تتقبل ذلك بنيويًا ، ويختلف هذا التأثير باختلاف اللغة المتلقية ومدى قربها البنيوي من العربية، وكذلك بحسب درجة الاحتكاك الحضاري والزمني بين الشعوب. "فعلى الرغم من أن بعض اللغات الأوروبية تأثرت لغويًا بالعربية من حيث المفردات، فإن بنيتها النحوية بقيت أقل تأثرًا نتيجة التباعد البنيوي، في حين كانت اللغات الشرقية، كالفارسية والتركية، أكثر استجابة لهذا التأثير لاعتبارات لسانية وتاريخية متشابكة"[55].وتُعد الفارسية من أكثر اللغات تأثرًا بالعربية، وقد ظهر هذا التأثير ليس فقط على مستوى المفردات، بل أيضًا في البنية النحوية والتركيبية، خاصة بعد أن أصبحت العربية لغة الإدارة والعلم والدين في الدولة العباسية والصفوية ، ومن ذلك نقل أدوات العطف والربط مثل "بل"، "لكن"، "حتى" إلى الفارسية، واستعمالها وفق وظائف نحوية عربية، وإن كانت قد خضعت لاحقًا لتعديلات صوتية. وانتقال مفاهيم نحوية مجردة كتمييز الفعل المتعدي من اللازم، وهي خاصية لم تكن بارزة في الفارسية القديمة"[56] ،"ورغم أن الفارسية تنتمي إلى أسرة لغوية مختلفة (الهندو-أوروبية)، فقد كانت بنيتها المرنة مهيأة لاستيعاب

أنماط نحوية من العربية، لا سيما في النصوص الدينية والشعر الصوفي الذي يتكئ كثيرًا على النحو العربي"[57].كما امتد التأثير النحوي الى اللغة التركية أيضاً ، ومن مظاهر هذا التأثير : "إدخال التراكيب الإضافية العربية مثل "كتاب الله" بدلًا من التراكيب الأصلية ، واستخدام الجمل الاسمية المبتدأة بأداة معرفة محاكاة للنمط العربي، مثل "الحمد لله". وتركيب الجملة بناءً على قاعدة الفاعل قبل الفعل في بعض السياقات الدينية والرسمية، خلافًا للطبيعة التركيبية للتركية"[58]. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ العربية لم تؤثر فقط في مفردات التركية ، "بل ساهمت في "ترويض" بنيتها النحوية وتسهيل تعبيراتها المجردة ، وهو ما لم يكن موجودًا بذات القدر في التركية القديمة"[59].

"وقد ظهرت في النصوص التركية العثمانية جمل فعلية كاملة مأخوذة مباشرة من النمط العربي ، خصوصًا في المكاتبات الرسمية والمراسلات السلطانية ، مثل: "صدر الأمر الكريم" ، "بلغنا الخبر" ، وغيرها من الجمل ذات البنية العربية"[60] أما في اللغة الإسبانية فان التأثير النحوي يعد محدوداً مقارنة بالتأثير المعجمي ، غير أن الأندلس قد شهدت بعض المظاهر النحوية المثيرة للاهتمام ، خاصة في فترة الترجمة والمراسلات الرسمية . ومن أبرز مظاهر التأثير: استيراد بعض صيغ الجمل الإنشائية العربية في المخاطبات الرسمية، كالدعاء وطلب التوفيق من الله في ديباجة الرسائل وكذلك محاكاة أسلوب الجملة الاسمية في بعض الأدبيات الأندلسية ، كما في تراكيب مثل " La paz Dios sea contigo" المترجمة مباشرة من السلام عليكم"[61]. لقد كان العصر العباسي والأندلسي يمثلان ذروة التأثير النحوي للعربية، حيث دخلت العربية إلى صلب الخطاب العلمي والإداري والفكري، مما أتاح لها نفوذًا تركيبيًا على لغات عدة . أما في العصر الحديث ، فقد تراجع هذا التأثير بسبب "تبني اللغات المتأثرة لنماذج معيارية وطنية ، تحذف فيها التأثيرات العربية القديمة كما في تركيا بعد الاصلاحات الكمالية"[62]. ومع ذلك ، لا تزال البنى النحوية المتأثرة بالعربية حاضرة في الموروث الأدبي والفقهي وحتى الشعبي ، وهو ما يثبت عمق تأثير العربية في تشكيل البنية النحوية لبعض اللغات ، لا سيما تلك التي تعايشت معها حضاريًا لقرون طويلة . واجمالاً يمكننا القول إن التأثير النحوي للغة العربية في اللغات الأخرى لم يكن سطحيًا ، بل امتد إلى أعماق البنية التركيبية لتلك اللغات ، لا سيما في بيئات الثقافة الإسلامية. وقد ظهرت آثار هذا التأثير في ترتيب الجمل ، وأسلوب النفي ، وأنماط الشرط ، وأدوات الربط ، وغيرها مما لا يسع المقام للغوص فيها وتفصيلها بشكل وافٍ ، مما جعل النحو العربي مرجعية ضمنية في أذهان المتكلمين بلغات أخرى ، لا سيما في المجالين الديني والرسمي .

الخاتمة

لقد تبين من خلال هذا البحث أن اللغة العربية لم تكن مجرّد وعاء لفظي للمعرفة الدينية أو وسيلة تواصل محصورة في نطاقها الجغرافي، بل كانت – وما تزال – قوة لغوية مؤثرة وفاعلة في محيطها الحضاري والثقافي، حيث تجاوز تأثيرها حدود العرب ليشمل شعوباً متعددة اللغات والثقافات. ولعلّ ما يميز هذا التأثير هو تنوّعه وعمقه، إذ لا يقتصر على نقل الألفاظ المعجمية فحسب، بل يمتد إلى البنية الصرفية والنظام الصوتي، بل ويؤثر في آليات التفكير اللغوي نفسها لدى الأمم التي اقتبست منها. إن احتكاك اللغة العربية باللغات الأخرى، بفعل عوامل دينية وثقافية وتاريخية، قد أنتج حركة تفاعل لغوي غنية ، تحولت فيها العربية من لغة مانحة إلى مصدر بنيوي لتوليد المفردات والنماذج الصرفية ، وهو ما يكشف عن مرونة غير مألوفة في اللغات الكبرى ، ويجعل من دراسة هذا التأثير مدخلاً مهمًا لفهم تفاعل اللغا ت الكبرى، ويجعل من دراسة هذا التأثير مدخلاً مهمًا لفهم تفاعل اللغات داخل التاريخ الحضاري الإسلامي.

النتائج

1. أثبت البحث أن اللغة العربية أثرت بشكل واسع وعميق في لغات كثيرة، سواء في الشرق أو الغرب، ولا سيما الفارسية، التركية، الأردية، الإسبانية، والسواحيلية.
2. كان الدين الإسلامي من أهم أسباب انتشار العربية، خاصة من خلال القرآن الكريم والصلاة والعبادات، مما ساهم في دخول آلاف الكلمات العربية إلى لغات الشعوب المسلمة.
3. تبين أن التأثير اللغوي لم يكن فقط في المفردات، بل شمل أيضًا التراكيب والنحو وأحيانًا الأصوات.
4. في العصور الإسلامية الذهبية، ازداد التأثير بسبب الحركة العلمية والترجمة، بينما تراجع نسبيًا في العصر الحديث مع هيمنة اللغات الغربية.
5. استمرارية التأثير حتى العصر الحديث: على الرغم من انحسار النفوذ السياسي الإسلامي، ما زالت آثار العربية واضحة في عدد من اللغات، سواء من خلال الكلمات اليومية أو عبر المصطلحات العلمية والتعليمية والدينية، خاصة في الدول ذات الأغلبية المسلمة ، رغم تحديات العولمة والرقمنة
6. لم تقتصر المفردات العربية على الوجود السلبي داخل اللغات الأخرى، بل تحولت في بعض اللغات كالأردية والفارسية إلى جذور توليدية تُشتق منها كلمات جديدة، مما يدل على تعمّق الاندماج اللغوي مع النظام العربي

قائمة المصادر والمراجع

1- أسامة أحمد السويكت - التأثير العربي في اللسان الأوروبي - مجلة الرياض – 17حزيران 2023م
2- انتشار اللغة العربية في المغرب الاسلامي من الفتح الى استقرار بني هلال
3- ويلفرد كانتويل سميث، الإسلام في التاريخ الحديث، ترجمة: عمر الصويان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012.
4- الخلافة تاريخ السلطة الإسلامية من بداياتها إلى العصر الحديث- ترجمة أحمد زايد - مركز نماء- 2018م - ص92
5- توماس أرنولد - الدعوة إلى الإسلام - ص – 102
6- فيليب حتّي، تاريخ العرب: من أقدم الأزمنة حتى عهد الاستقلال، دار الكشاف، 1956، ج2
7- ألبرت حوراني – تاريخ الشعوب العربية
8- عبد العزيز المقالح – اللغة والهوية الثقافية – بيروت – 2002م
9- مصطفى عبد الواحد – بيت الحكمة ودوره في نهضة الترجمة – مجلة التراث العربي – العدد50 – 1993م
10- جورج طرابيشي – المثقفون العرب والتراث – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – 1991م
11- فرانك روزنتال – العلم العربي وتأثيره على أوروبا – دار الفكر – 2005م
12- جوناثان ليونز. - بيت الحكمة : كيف غيّر العرب الحضارة الغربية - دار بلومزبري للنشر – 2009م
13- جورج مقدسي - نشأة الكليات: معاهد التعليم الإسلامي والعالمي - ترجمة: حسين مؤنس - عالم المعرفة – 1977م
14- شوقي ضيف – تاريخ الأدب العربي – دار المعارف – 1960م
15- صلاح الدين الصفدي – نشأة الكتابة العربية – دار الفكر العربي – 2004م
16- حسن إبراهيم حسن – تاريخ الالام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – دار الجيل – بيروت

17- العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية (عوامل التأثير وطرق التعريب) – شريف عسكري ، محمد صالح – مجلة آفاق الحضارة الاسلامية – العدد13 – 1389هـ.
18- عبد العزيز الدوري - مقدمة في تاريخ الحضارة العربية - دار العلم للملايين - 2000م
19- شوقي ضيف – الرحلات في الأدب العربي – دار المعارف – 1985م – ص78 . و : رحلة ابن بطوطة– دراسة وتحقيق عبد الهادي التازي – أكاديمية المملكة المغربية – 1997م
20- العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية
21- حسن عيسى إسماعيل - العربية واللغات المجاورة : دراسة تاريخية مقارنة – القاهرة - دار الفكر العربي – 1995م
22- عبد السلام محمد - العربية واللسانيات الجغرافية – بيروت - مركز الدراسات اللغوية – 2001 م
23- ناصر عبد الله هادي - العامل الجغرافي في انتشار اللغة العربية - مجلة اللغة والتاريخ - العدد 9 - 2017 م
24- كارل بروكلمان - تاريخ الشعوب الإسلامية - ترجمة نبيه أمين فارس - بيروت - دار المعارف - 1983 م
25- عبد السلام محمد - العربية واللسانيات الجغرافية
26- عبد الرحمن بدوي - دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي – المؤسسة العربية للدراسات
27- علي عبد الواحد وافي – فقه اللغة – دار النهضة العربية
28- علي عبد الواحد وافي - اللغة والدين والثقافة - دار نهضة مصر - القاهرة
29- أنستاس الكرملي - المصطلحات العربية في اللغات الإسلامية - مجلة لغة العرب
30- إحسان إلٰهي ظهير- تاريخ اللغة الأردية وأثر العربية عليها - دار الاعتصام – باكستان
31- خالد محمد خليفة - اللغة العربية في تركيا العثمانية - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد 77 - العدد 3
32- حسن حسني عبد الوهاب - ورقات عن الحضارة العربية الإسلامية في شرق أفريقيا - دار الغرب الإسلامي بيروت
33- محمد أركون - الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد - دار الساقي – لندن
34- محمد عمارة - اللغة العربية والهوية القومية - دار الشروق – القاهرة
35- تمام حسان – اللغة العربية مبناها ومعناها – دار الثقافة – ط5 – 2006م
36- يوسف الصيداوي – البنية الصرفية في اللغات الاسلامية المعاصرة – مجلة مجمع اللغة العربية الأردني – العدد58 - 2004م
37- علي عبد الواحد وافي – فقه اللغة – دار النهضة – مصر – ط2 – 2000م
38- عبد الله درويش – التداخل اللغوي بين العربية والفارسية – جانعة دمشق – 2010
39- ابراهيم أنيس – موسيقى اللغة العربية – دار المعارف – ط4 – 2001م
40- محمود فاضل – أثر اللغة العربية في الفارسية – دار الشؤون الثقافية – بغداد – 1998م
41- رمضان عبدالتواب – فصول في فقه اللغة – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط4 – 2003م
42- أحمد مختار عمر – علم الأصوات – عالم الكتب – القاهرة – 2005م
43- حلمي خليل – علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية – مكتبة الشباب – القاهرة – 2007م
44- سعيد بدوي – اللغة العربية في اللغات الاسلامية – دار الفكر العربي – القاهرة – 2004م
45- رمضان عبد التواب - فصول في فقه العربية - مكتبة الخانجي – القاهرة – 1994م

46- يوسف الصديق - لسان العرب وتحوّلات المعنى في اللغات الإسلامية - بيروت - دار الطليعة – 2009م
47- عبد العزيز الدوري - نشأة علم التاريخ عند العرب - بيروت - مركز دراسات الوحدة العربية – 1998م
48- حسين نصار - اللغة العربية بين التراث والمعاصرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1996م
49- محمد عبد المطلب - بلاغة الصورة في الخطاب القرآني - دار الشروق – القاهرة – 2010م
50- محمد حسين فضل الله - دروس في التفسير الموضوعي للقرآن – بيروت - دار الملاك – 2003م
51- عبد الرحمن الحاج صالح - النحو العربي وتأثيره في اللغات الإسلامية - مجلة المجمع العربي – دمشق – 2005م
52- زبيدة كشاني - تأثير العربية في الفارسية – طهران - دار المعارف – 1999م
53- نصر حامد أبو زيد - مفهوم النص - المركز الثقافي العربي - 1990 م
54- إيرين كوتشر - اللغة العثمانية وأثر العربية فيها – إسطنبول - مركز البحوث العثمانية – 2004م
55- إركين كوركماز - تحولات النحو التركي في ظل الثقافة الإسلامية – أنقرة - جامعة هاجيتيبه – 2007م
56- فاضل صالح السامرائي - نحو النص - دار عمار – عمّان – 2008م
57- علي رضا الشامي - العربية في الأندلس – بيروت - مركز دراسات الحضارة – 2011م.
58- محمد أركون - الفكر العربي الإسلامي - دار الساقي – 1995م.

هوامش البحث:

[1] - أسامة أحمد السويكت - التأثير العربي في اللسان الأوروبي - مجلة الرياض – 17حزيران 2023م.
[2] - المصدر نفسه.
[3] - ينظر : انتشار اللغة العربية في المغرب الاسلامي من الفتح الى استقرار بني هلال
[4] - ويلفرد كانتويل سميث، الإسلام في التاريخ الحديث، ترجمة: عمر الصويان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012، ص. 101
[5] - هيو كينيدي-الخلافة تاريخ السلطة الإسلامية من بداياتها إلى العصر الحديث- ترجمة أحمد زايد - مركز نماء- 2018م - ص92.
[6] - توماس أرنولد - الدعوة إلى الإسلام - ص – 102.
[7] - فيليب حتّي، تاريخ العرب: من أقدم الأزمنة حتى عهد الاستقلال، دار الكشاف، 1956، ج2، ص. 321.
[8] - ألبرت حوراني – تاريخ الشعوب العربية – ص113.
[9] - ينظر : عبد العزيز المقالح – اللغة والهوية الثقافية – بيروت – 2002م – ص26.
[10] - مصطفى عبد الواحد – بيت الحكمة ودوره في نهضة الترجمة – مجلة التراث العربي – العدد50 – 1993م – ص214.
[11] - جورج طرابيشي – المثقفون العرب والتراث – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – 1991م – ص.65.
[12] - فرانك روزنتال – العلم العربي وتأثيره على أوروبا – دار الفكر – 2005م – ص89.
[13] - جوناثان ليونز - .بيت الحكمة : كيف غيّر العرب الحضارة الغربية - دار بلومزبري للنشر – 2009 - ص 86.
[14] - جورج مقدسي - نشأة الكليات: معاهد التعليم الإسلامي والعالمي - ترجمة: حسين مؤنس - عالم المعرفة – 1977م - ص77.
[15] - شوقي ضيف – تاريخ الأدب العربي – دار المعارف – 1960م – ج1 – ص42.
[16] - صلاح الدين الصفدي – نشأة الكتابة العربية – دار الفكر العربي – 2004م – ص134.
[17] - ينظر : حسن إبراهيم حسن – تاريخ الاالام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – دار الجيل – بيروت – ج2 – ص88.

[18] ـ العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية (عوامل التأثير وطرق التعريب) – شريف عسكري ، محمد صالح – مجلة آفاق الحضارة الاسلامية – العدد13 – 1389هـ.
[19] ـ ينظر : عبد العزيز الدوري ـ مقدمة في تاريخ الحضارة العربية ـ دار العلم للملايين ـ 2000م ـ ص 179.
[20] ـ ينظر : شوقي ضيف – الرحلات في الأدب العربي – دار المعارف – 1985م – ص78 . و : رحلة ابن بطوطة– دراسة وتحقيق عبد الهادي التازي – أكاديمية المملكة المغربية – 1997م – ج1 – ص19.
[21] ـ ينظر : العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية.
[22] ـ حسن عيسى إسماعيل ـ العربية واللغات المجاورة : دراسة تاريخية مقارنة – القاهرة ـ دار الفكر العربي – 1995م – ص 44.
[23] ـ عبد السلام محمد ـ العربية واللسانيات الجغرافية – بيروت ـ مركز الدراسات اللغوية – 2001 م ـ ص 77.
[24] ـ ناصر عبد الله هادي ـ العامل الجغرافي في انتشار اللغة العربية ـ مجلة اللغة والتاريخ ـ العدد 9 ـ 2017 م ـ ص 33.
[25] ـ ينظر : كارل بروكلمان ـ تاريخ الشعوب الإسلامية ـ ترجمة نبيه أمين فارس ـ بيروت ـ دار المعارف ـ 1983 م ـ ص 128.
[26] ـ عبد السلام محمد ـ العربية واللسانيات الجغرافية.
[27] ـ عبد الرحمن بدوي ـ دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي – المؤسسة العربية للدراسات – ص122.
[28] ـ هذه النسبة تقريبية وغير متفق عليها ، فبعض الباحثين يرفعون النسبة الى 60%.
[29] ـ علي عبد الواحد وافي – فقه اللغة – دار النهضة العربية – ص178-180.
[30] ـ ينظر : حسين مجيب المصري ـ "اللغة العربية في إيران" ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق- العدد 55 ـ ص 298–312. و : . فضل الله مهتدي ـ "تأثير اللغة العربية في الفارسية" – طهران ـ جامعة طهران ـ 1994 م
[31] ـ علي عبد الواحد وافي ـ اللغة والدين والثقافة ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ ص 191.
[32] ـ أنستاس الكرملي ـ المصطلحات العربية في اللغات الإسلامية ـ مجلة لغة العرب ـ الجزء السادس ـ ص 244.
[33] ـ إحسان إلهي ظهير ـ تاريخ اللغة الأردية وأثر العربية عليها ـ دار الاعتصام – باكستان ـ ص 112.
[34] ـ خالد محمد خليفة ـ اللغة العربية في تركيا العثمانية ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد 77 ـ العدد 3 ـ ص 375.
[35] ـ حسن حسني عبد الوهاب ـ ورقات عن الحضارة العربية الإسلامية في شرق أفريقيا ـ دار الغرب الإسلامي بيروت ـ ص 108.
[36] ـ محمد أركون ـ الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد ـ دار الساقي ـ لندن، ص 56.
[37] ـ محمد عمارة ـ اللغة العربية والهوية القومية ـ دار الشروق – القاهرة ـ ص 134.
[38] ـ تمام حسان – اللغة العربية مبناها ومعناها – دار الثقافة – ط5 – 2006م – ص151.
[39] ـ يوسف الصيداوي – البنية الصرفية في اللغات الاسلامية المعاصرة – مجلة مجمع اللغة العربية الأردني – العدد58 - 2004م – ص89 .
[40] ـ علي عبد الواحد وافي – فقه اللغة – دار النهضة – مصر – ط2 – 2000م – ص133.
[41] ـ عبد الله درويش – التداخل اللغوي بين العربية والفارسية – جامعة دمشق – 2010 – ص174.
[42] ـ حسام الدين محمد صالح ـ أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى ـ مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات اللغوية ـ المجلد 22العدد 1 - 2014م ـ ص 123-145.
[43] ـ ابراهيم أنيس – موسيقى اللغة العربية – دار المعارف – ط4 – 2001م – ص94.
[44] ـ محمود فاضل – أثر اللغة العربية في الفارسية – دار الشؤون الثقافية – بغداد – 1998 – ص45.
[45] ـ رمضان عبدالتواب – فصول في فقه اللغة – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط4 – 2003 – ص198.
[46] ـ أحمد مختار عمر – علم الأصوات – عالم الكتب – القاهرة – 2005م – ص241.
[47] ـ حلمي خليل – علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية – مكتبة الشباب – القاهرة – 2007م – ص133.
[48] ـ سعيد بدوي – اللغة العربية في اللغات الاسلامية – دار الفكر العربي – القاهرة – 2004 – ص90.
[49] ـ رمضان عبد التواب ـ فصول في فقه العربية ـ مكتبة الخانجي – القاهرة – 1994- ص45.

[50] - يوسف الصديق - لسان العرب وتحوّلات المعنى في اللغات الإسلامية - بيروت - دار الطليعة – 2009- ص88.
[51] - عبد العزيز الدوري - نشأة علم التاريخ عند العرب - بيروت - مركز دراسات الوحدة العربية - 1998، ص73.
[52] - حسين نصار - اللغة العربية بين التراث والمعاصرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1996ص121.
[53] - محمد عبد المطلب - بلاغة الصورة في الخطاب القرآني - دار الشروق – القاهرة - 2010، ص56.
[54] - محمد حسين فضل الله - دروس في التفسير الموضوعي للقرآن – بيروت - دار الملاك - 2003، ص102
[55] - عبد الرحمن الحاج صالح - النحو العربي وتأثيره في اللغات الإسلامية - مجلة المجمع العربي – دمشق – 2005 - ص 144.
[56] - زبيدة كشاني - تأثير العربية في الفارسية – طهران - دار المعارف – 1999م - ص 78
[57] - نصر حامد أبو زيد - مفهوم النص - المركز الثقافي العربي - 1990 م - ص 65
[58] - إيرين كوتشر - اللغة العثمانية وأثر العربية فيها – إسطنبول - مركز البحوث العثمانية – 2004م - ص 91
[59] - إركين كوركماز - تحولات النحو التركي في ظل الثقافة الإسلامية – أنقرة - جامعة هاجيتيبه – 2007م - ص 155.
[60] - فاضل صالح السامرائي - نحو النص - دار عمار – عمّان – 2008م - ص207.
[61] - علي رضا الشامي - العربية في الأندلس – بيروت - مركز دراسات الحضارة – 2011م - ص 102.
[62] - محمد أركون - الفكر العربي الإسلامي - دار الساقي – 1995م - ص 77.

The Trace of the Arabic Language on the Rest of the World's Languages

Abdul-Mohsin Issa Gatea
Zainab Hatem Sheeshkhan
abdulmohsin.i.gatea@aliraqia.edu.iq
Zainb.h.sheeshkhan@aliraqia.edu.iq
Al iraqia University - College of Islamic Sciences -

Abstract

"The Trace of the Arabic Language on the Rest of the World's Languages"This research explores the deep and multifaceted influence of the Arabic language on various world languages. Far beyond its religious role, Arabic has served as a powerful cultural and linguistic force, shaping vocabularies, structures, and thought patterns in diverse regions across history.The study identifies five primary factors that facilitated the spread of Arabic: Islam, Islamic conquests, scientific and cultural achievements, trade, and geographic proximity. These factors helped embed Arabic not only lexically but also morphologically, phonetically, semantically, and syntactically in several languages, especially Persian, Turkish, Urdu, Swahili, and Spanish.;The research highlights how Arabic root patterns and morphological structures were adopted and adapted in recipient languages. It also sheds light on how religious terms and Islamic concepts were integrated unchanged, becoming foundational to the religious and legal discourse in these societies.During the Islamic Golden Age, Arabic's scientific prestige led to widespread translation efforts, which transferred thousands of Arabic terms and ideas into Latin and other European languages. The impact of Arabic persisted, forming the backbone of linguistic interaction in many Islamic communities, and remains visible today despite modern linguistic shifts.Ultimately, the research concludes that Arabic's influence was not merely lexical but structural and philosophical—contributing deeply to the formation of thought and cultural identity in a wide array of linguistic systems.

Keywords: linguistic interaction - religious terms - linguistic influence.